التهجير القسري في العراق ١٩٩٠- ٢٠٠٣م

ا.د.محمد فهد القيسي
كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة واسط
mfahad@uowasit.edu.iq

(مُلَخَّصُ البَحث)

تعد عملية التهجير القسري من أقسى الحالات التي يمكن ان يتعرض لها شخص أو مجموعة، وقد توازي بقسوتها عقوبة الاعدام ؛ ذلك أنها تمثل موتا معنويا لكل ما تحمله النفس الإنسانية من قيم وروابط وانتماء ، وهي تجرد الإنسان من علاقته بوطنه وبكل أنواع العيش الكريم ، وتجعل منه كائنا مشردا منزوع الانتماء والتواصل ، وما يستتبع ذلك من مشاكل اقتصادية وسياسية وحتى أخلاقية تمس الفرد والمجموع .

وبالنظر لخصوصية عقد التسعينيات من القرن الماضي للعراق ، كونه شهد أعنف حرب للعراق بعد غزوه الكويت وما تبع ذلك من تفكك سياسي واجتماعي وضنك اقتصادي، فقد تم تأشير عدد من حالات التهجير القسري التي كان العراق طرفا فيها بشكل أو بآخر، أي أنه شهد حالات تهجير قسري لشعبه ،فضلا عن وجود مجموعات سكانية هجرت إليه قسرا، مع اضافة أمر مهم وهو عودة من كان مهجرا قسرا في أراضيه أو إلى أراضيه .

وعمد البحث إلى مناقشة كل هذه الأمور وعلى محاور عدة وهي :

المحور الأول : حالات التهجير القسري للشعب العراقي

المحور الثاني : حالات التهجير القسري لجنسيات أخرى مرت بالعراق

المحور الثالث : حالات عودة المهجرين قسرا

فضلا عن تمهيد تناول مفردات العنوان لغة واصطلاحا ،وخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي تم الخلوص لها بعد إكمال البحث. نأمل صادقين ان نكون قد أسهمنا في التنبيه لخطورة ظاهرة التهجير القسري ، وإنصاف ضحاياها فيما يتعلق بحقوقهم الأصيلة التي تمنع إبعادهم عن مناطقهم الأصلية بأي شكل من الأشكال ، فضلا عن الإسهام في الوقاية من حالات تهجير قسري جديدة .

التمهيد

لغرض فهم أدق وأوسع لموضوعة التهجير القسري يمكننا إيراد تمهيد حول اشتقاقات هذه المفردة ومعانيها ، فهناك أكثر من مفردة تدل على النفي والتهجير في اللغة العربية مثل : سَيَر ، وغَربَ ، وطَردَ ، وهَجَر ، ونَقلَ ، وجَلا . فالنفي هو :" الطرد والدفع ، يقال : نفيت الحصى من وجه الأرض فانتفى ، ثم قيل لكل كلام تدفعه ولا تثبته : نفيته ومنه نفي الى بلد اخرى أي دفع إليها " .[١]

وفيما يخص كلمة تهجير فإنها اشتقت من هجر يهجر تهجيرا فهو مُهَجر ، وذكر :" هجر (الهجر) ضد الوصل ، والتهاجر: التقاطع ، والاسم "الهجرة "من ارض الى ارض اي ترك الأولى للثانية [٢]. ومن الكلمات الاخرى الدالة على عملية التهجير والتحويل هو كلمة (نقل) والتي تعني :" تحويل الشيء من موضع إلى موضع ".[٣]

أما المفردة الثانية ونعني بها : (القسري) فجاءت من : "(قسر) القَسْرُ القَهْرُ على الكُرْه قَسَرَه يَقْسِرُه قَسْراً ، واقْتَسَرَه غَلَبه وقَهَره وقَسَرَه على الأَمر قَسْراً أَكرهه عليه واقْتَسَرْته أَعَمُّ"[٤]. أما في اللغة الانجليزية فترد عبارة التهجير القسري بالمصطلح الآتي " **Forced Displacement**" .

المحور الأول : حالات التهجير القسري للشعب العراقي

بعد انتهاء العمليات العسكرية وانسحاب القوات العراقية من الكويت في ربيع سنة ١٩٩١، اندلعت انتفاضة آذار في وسط العراق وشماله وجنوبه في السنة نفسها ، لكن بعد قمع الانتفاضة اضطرت أعداد كبيرة من سكان الوسط والجنوب الى الهجرة ؛ فكانت وجهتها بعد انتهاء العمليات العسكرية إلى إيران والسعودية ، أما الذين هاجروا إلى السعودية "فكان مخيم رفحاء السعودي الذي استقبل اللاجئين العراقيين يضم نحو (٣٢٠٠٠) اثنان وثلاثون ألف شخص بعد إنشاء المخيم بسنة واحدة، وبعد ذلك تناقص هذا العدد ولم يتبق منهم سوى المئات وأخيرا أغلق المخيم بعد حرب ٢٠٠٣م" [٥]. اما المهجرين قسرا الى ايران- بسبب فشل انتفاضة آذار - فيذكر :" إن الذين لجأوا الى إيران بعد سيطرة الجيش العراقي على المناطق الجنوبية عام ١٩٩١ صاروا يشكلون عماد سكان معسكرات اللاجئين، كما أنّ كثيراً من اللاجئين العراقيين لم يكونوا مسجلين بسجلات الدولة الإيرانية ولم يمنحوا اقامة أو الكارت الأخضر لذلك يصعب حصر أعدادهم ، فضلا عن ذلك فان ايران تحولت الى محطة ترانزيت لهؤلاء المهجرين لدول أخرى لذلك هاجر العديد منهم إلى أوروبا واستراليا بأوقات متقاربة." [٦]

علما ان " ما جرى بعد أحداث ١٩٩١ وغزو الكويت وانتفاضة اذار من عمليات تهجير تُعد من أكبر الهجرات في تاريخ العراق وربما في تاريخ المنطقة برمتها، اذ انها جعلت العراقيين يقفزون في احصائيات الأمم المتحدة الى الموقع الرابع بين الدول الأكثر تصديرا للمهاجرين في العالم"[٧]. وتدعي السلطات العراقية انذاك انها لم تهجر هؤلاء قسرا ، بل انها كانت تقوم بعمليات عسكرية لقمع "التمرد" الذي جرى في وسط العراق وجنوبه ، وإن هؤلاء السكان هربوا إما خوفا من العمليات العسكرية التي لم تكن تستهدفهم بالأصل ، أو أنهم كانوا متعاونين مع العناصر المتمردة في المنطقة .

ولم يختلف الوضع في الشمال كثيرا عن الوضع في الجنوب ، فبعد القضاء على انتفاضة آذار في المناطق الشمالية وتحديدا المحافظات الكردية " انتهى الأمر بأن نصف مليون لاجئ كردي هربوا خوفا من الجيش العراقي ١٩٩١عبر الحدود الدولية التركية-العراقية. ومليون آخر هربوا إلى حدود إيران" . [٨] وهذا يمثل صورة تهجير قسري واضحة جدا بفعل عمليات مسلحة أجبرتهم على الهجرة من مناطقهم الأصلية .

ويذكر أنه كان " قيام الانتفاضة في شمال العراق متزامناً مع قيامها في بقية مناطق العراق وكانت السليمانية الاولى في الانتفاضة، إذ بدأت فيها الانتفاضة في ١٩٩١/٥/٣ وتلتها اربيل في ١٩٩١/٣/١١ ثم بقية مدن العراق الشمالية ، وبعد دخول الجيش العراقي وانهاء الانتفاضة بفعل العمليات العسكرية في المدن الرئيسية في الشمال ، اضطر مئات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال والشيوخ إلى ترك مساكنهم والهجرة باتجاه الحدود التركية والإيرانية سيراً على الأقدام أو على الحمير أو بالشاحنات بسبب قيام النظام بتحذير سكان المنطقة و مطالبتهم بترك مناطقهم خلال ٢٤ ساعة والا فسوف يكون مصيرهم الموت، وقد توفي الكثير من هؤلاء الناس خلال طريقهم اما بفعل العمليات العسكرية أو في حقول الالغام التي زرعت خلال حرب الخليج الاولى بين العراق وإيران ، وعند وصولهم إلى الحدود التركية والإيرانية قدمت لهم بعض الدول والمنظمات الإنسانية مساعدات من أغذية وخيام وعلاج طبي ."[٩] علما أن السلطات العراقية في روايتها للأحداث كانت تؤكد على أنها لم تستهدف المدنيين في عملياتها هذه ، بل كان تهجيرهم ناتجا عرضيا للعمليات العسكرية ضد من تصفهم بالمتمردين .

وما يلحق بعمليات التهجير القسري ما " تعرضت له أعداد كبيرة من المواطنين من عمليات تهجير قسري بعد عام ١٩٩١ م تمثلت بالاعتقال والنقل الى جهات مجهولة انتهت بمعظمها الى المقابر الجماعية التي هي شكل واضح من أشكال التهجير القسري ، وتعد من أقسى صوره على الاطلاق ، "فقد أكد المتحدث الرسمي لوزارة حقوق الانسان

العراقية ان النظام السابق سعى الى تغييب المواطنين قسريا، إذ تشير احصائيات المنظمات المعارضة له الى وجود (٣٠٠٠٠٠- ٥٠٠٠٠٠) بين ثلاثمائة إلى خمسمائة ألف عراقي مغيّب ، وهي احصائية غير رسمية ؛لأن النظام السابق كان حريصا على عدم توثيق هذه الحالات ومحاولة اخفائها، وقد واجهت الوزارة والحكومة الجديدة بعد ٢٠٠٣ تحديا كبيرا في هذا المجال" .[١٠]

كما ذكرت منظمة العفو الدولية:" إن مقابر جماعية عدة تحتوي على بقايا مدنيين عراقيين اكتشفت مؤخرا في منطقة البصرة جنوب العراق، وذكرت المتحدثة باسم المنظمة (جوديت أريناس ليسيا) أن المنظمة عثرت على سبع مقابر جماعية تحتوي على نحو ٤٠ جثة بمدينة البصرة في ثلاثة أيام، مشيرة إلى أن هؤلاء الأشخاص –الذين تدل ملابسهم على أنهم مدنيون– ربما قتلوا أثناء قمع انتفاضة ١٩٩١ ، أو أنهم سقطوا ضحايا اغتيالات سياسية خلال السنوات التالية، وتقع أكبر هذه المقابر الجماعية قرب أبو الخصيب على بعد ٢٠ كلم جنوبي البصرة."[١١] و" لقد كان أغلب المقابر الجماعية قد وجدت في جنوب العراق، ومن ضمنها واحدة في المحاويل يعتقد بأنها تحوي رفاة من ١٠,٠٠٠ إلى ١٥,٠٠٠ ضحية" .[١٢] " وأكدت ذلك منظمة هيومن رايتس ووتش بقولها :" قامت السلطة الحاكمة بعد ١٩٩١ بإحداث مقابر جماعية في عدة مناطق من العراق" .[١٣] وقد " بلغ تعداد المقابر الجماعية في كل العراق وفقاً لوزارة حقوق الإنسان العراقية ولغاية ٢٠١٣م نحو ١٢٦ مقبرة[١٤] " .

أما الرواية الرسمية للنظام آنذاك حول انتفاضة ١٩٩١ فقد جاءت بالشكل الآتي :" لقد استغلت إيران الحرب عام ١٩٩١ ضد الجيش العراقي والتي أدت إلى "قبوله بالانسحاب" من الكويت، فأوعزت إلى عناصر تابعة لها من العراقيين في محافظات الجنوب بالتمرد على السلطة في البلاد، وقد استغلت تلك العناصر مشاعر الاستياء والحزن والغضب التي ألمت بالنفوس إثر انسحاب الجيش، ثم قاموا بعمليات قتل ونهب وحرق مؤسسات الدولة ، وان النظام مارس سلطاته في قمع هؤلاء بواسطة الجيش والقوى الأمنية الأخرى."[١٥] وبغض النظر عن صدق هذه الرواية من عدمه فالنتيجة كانت وجود ضحايا ومغيبين تم العثور عليهم فيما بعد في المقابر الجماعية .

ونتيجة للحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق بعد غزوه الكويت سنة ١٩٩٠ وللظروف السياسية والأمنية والاقتصادية التي رافقت الأحداث بعد انسحاب القوات العراقية من الكويت وانتفاضة آذار سنة ١٩٩١ " فقد اضطر كثير من افراد الشعب العراقي الى الهجرة سواء كانت هجرة داخلية أم خارجية ،فبلغ عدد طالبي اللجوء من العراقيين الى الدول الأوروبية بين عامي (١٩٩١- ١٩٩٩م)فقط نحو(١٩٠.٤٠٠) مائة وتسعون ألفا

وأربعمائة شخص " [١٦]. وإذا استشكل شخص بأن هذا لا يعد تهجيرا قسريا بدليل ان الافراد قد هاجروا هنا من تلقاء أنفسهم ، ولم تجبرهم سلطة حاكمة على ذلك ، إلا أنه يمكن الرد على هذا الإشكال بالآتي : إنه ونتيجة الظروف الاقتصادية القاهرة التي تبعت الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق ، فضلا عن الظروف التي رافقت تصاعد القبضة الأمنية والحزبية على البلد آنذاك كل هذا اضطر الكثير إلى الهجرة خارج العراق ، ولو لم تكن الظروف بهذا الاتجاه لما فكر أحد بالهجرة – التي تكتنفها مخاطر ومشاكل عدة – والتي دفع قسم منهم حياته ثمنا لها ، سواء غرقا في البحار أو في دروب الهجرة غير الشرعية .

وما يعزز حالة أن العراق أصبح طاردا لسكانه ومحفزا لهم على الهجرة عندما " بلغ مجموع طلبات اللجوء المقدمة من قبل العراقيين في عشرين بلدا للمدة(١٩٩٣-٢٠٠٢) نحو (٣٧٩٧٢٠) ثلاثمائة وتسع وسبعون ألفا وسبعمائة وعشرون طلبا" [١٧] . وهؤلاء تعرضوا لظروف قاهرة اضطرتهم الى ترك العراق والهجرة لبلدان أخرى ، ولو لم تكن هذه الظروف موجودة لما عرضوا أنفسهم للمخاطر في سبيل ترك العراق والهجرة منه ؛ لذا فإنه يمكن عد ذلك نوعا من (التهجير القسري غير المباشر).

ومما يُلحق بالتهجير القسري هي حالات الإجلاء التي تتعرض لها بعض العشائر من عشائر أخرى نتيجة خصومات ونزاعات ، وهذا الأمر قديم جديد الا انه يظهر بشكل واضح عند ضعف الدولة المركزية وعجزها عن تطبيق القانون على مواطنيها ، ويمكن لمس هذه الحالة بوضوح في مناطق وسط العراق وجنوبه في عقد التسعينيات من القرن الماضي وما بعده وكان هذا الأمر يتم على مستوى أفراد وعشائر" .[١٨]

ومن صور التهجير القسري في عقد التسعينيات ما جرى في مدينة كركوك ،إذ يذكر إنه تم : " طرد آلاف الأكراد وعدد من السكان المنحدرين من أصول غير عربية منتصف عام ١٩٩٧ من مدينة كركوك ، وكان بينهم الأكراد والتركمان الذين كانوا من سكان منطقة كركوك الاصليين ، وقد أُجبروا على التوجه إلى المحافظات الشمالية التي يسيطر عليها الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني ، وكانت السلطات قد خيرت الأسر الكردية المستهدفة بين التوجه إلى جنوب العراق أو الإقامة في المحافظات الكردستانية. فإذا اختارت الأسرة الجنوب، يسمح لها بأن تحمل متاعها معها أما إذا اختارت التوجه إلى الشمال، فإن السلطات تصادر متاعها، وكذلك بطاقات التموين الغذائية الخاصة بها." [١٩] وقد أكد هذا الأمر التقرير الخاص عن حقوق الانسان في العراق سنة ١٩٩٤ م ،إذ إنه أثبت حالات تهجير قسري للتركمان من كركوك .[٢٠]

فضلا عن ذلك فقد صدرت تعليمات من وزارة الداخلية سنة ١٩٩٩م بنقل كبار الموظفين التركمان من شركة نفط الشمال وغاز الشمال الى شركة نفط الجنوب ، وبقية الموظفين من مهندسين فنيين ينقلون الى شركة نفط المنطقة الوسطى ، وقد علل هذا القرار بالخوف من هؤلاء ؛كونهم يحملون أجندات تابعة لدول الجوار ولاسيما الجانب التركي ،فضلا عن الشك في ولائهم للوطن .[٢١] وهذا يعد تهجيرا قسريا مباشرا وواضحا؛ لأنه استند الى خلفيات اثنية وطائفية وليس لضرورات العمل .

ولعل من الأمور التي دفعت السلطة الحاكمة انذاك الى التركيز على كركوك هو رغبة الجانب الكردي في ضمها اليه ، فضلا عن احتوائها على حقول النفط ذات الأهمية الكبيرة للاقتصاد العراقي وقربها من مدن تكريت وبعقوبة ، كل هذا دفع السلطة الحاكمة إلى عملية مراقبة السكان وتنظيمهم فيها وتهجير من يشك في ولائه للدولة خارجا عنها . وقد ذكر : " أن معظم الأسر المبعدة من كركوك قررت التوجه إلى إقليم كردستان، ولم تتوفر لدى منظمة العفو الدولية أية معلومات عن الأسر التي توجهت إلى الجنوب. وكانت السلطات تحتجز رب كل أسرة استعدادا لترحيلها وظلوا محتجزين حتى رحلت أسرهم وانتهت ترتيبات الترحيل. كما أجبروا على التوقيع على إقرارات وتعهدات في مراكز الشرطة المحلية تفيد أنهم قرروا بمحض إرادتهم الرحيل إلى إقليم كردستان . وحاولت بعض الأسر فور وصولها إلى كردستان غير الخاضعة للنظام أن تعيش مع أقاربها، لكن الأغلبية أعيد توطينها في مخيمات مثل مخيم (السلام) قرب جمجمال، ومخيم (بنصلاوة) قرب اربيل ".[٢٢]

ولم تكن هذه العملية محددة بزمن ما فقد : " استمر إجلاء الأسر الكردية وغيرها من الأسر غير العربية من كركوك على مدار عامي ١٩٩٨ و ١٩٩٩، واتبعت نفس الإجراءات في كل عملية طرد من هذا النوع ،ومنذ أيار ١٩٩٩ ورد إن ما لا يقل عن (١٥٠٠٠) خمسة عشر ألف أسرة تتألف مما لا يقل عن(٩١٠٠٠) واحد وتسعون ألف شخص قد رحلتها السلطات العراقية إلى المحافظات الكردستانية في السنوات الأخيرة قبل سقوط النظام في ٩ نيسان ٢٠٠٣، وفي شباط من عام ١٩٩٩ أجبرت (٢٥) أسرة على الرحيل من خانقين- جنوب شرقي كركوك- والتوجه إلى الرمادي" .[٢٣] وقد يطعن بهذا الأمر- أي التهجير من كركوك - اذا عرفنا انه جاءت معلوماته من جهة واحدة ، وربما تكون متحاملة على النظام آنذاك ؛ لذا فإن منهجية البحث العلمي الرصين تتطلب إيراده من مصادر أخرى يستشف منها الحيادية والموضوعية ، وهذا ما نجده عندما " خاطبت منظمة العفو الدولية في رسالة الحكومة العراقية في ١٩٩٩/٤/٣٠، تعرب فيها عن بواعث قلقها البالغ بشأن عمليات الطرد الجماعي القسري للعوائل الكردية وغير العربية بناء على أصولها

العرقية وقالت المنظمة : إن الإجراءات التي اتخذتها السلطات العراقية تعد انتهاكا خطيرا لحرية الرأي، والحق في التحرر من التمييز، والحق في السلامة البدنية والعقلية". وحثت منظمة العفو الدولية الحكومة على أن توقف عمليات الطرد ،وأن تسمح لجميع تلك الأسر التي طردت بالفعل بان تعود إلى ديارها في منطقة كركوك. وقد أعربت المنظمة عن قلقها هذا في بيان مؤرخ في ١٩٩٨/٤/٢٩ [٢٤]. وحتى آب ١٩٩٩ لم تتلق المنظمة أي رد من الحكومة العراقية بشأن عمليات الطرد القسرية المذكورة"[٢٥]

وفي ١٥ آذار ١٩٩٥ م تم ترحيل (١٥) عائلة من الكاكائيين من أهالي قرية وردك الى صحراء قضاء الحضر في محافظة نينوى، بموجب الكتاب الصادر من مكتب شؤون الشمال للحزب المرقم (٣٠٢٤) في ٧ آذار ١٩٩٥ م . [٢٦] وقد عللت السلطات آنذاك هذا العمل أنهم من العناصر (المسيئة) .[٢٧]

ومن صور التهجير القسري الأخرى ماجرى في أهوار جنوب العراق فبعد " انطلاق انتفاضة ١٩٩١ التي واجهت النظام آنذاك، وبعد قمعها في جميع المحافظات، بقيت الأهوار منتفضة بسبب صعوبة وصول القوات العسكرية للنظام إليها، حيث ادى ذلك الى هروب الكثير من المنتفضين إلى مناطق الأهوار ، وقدروا في حينها بنحو مائة ألف شاب. وخاض جيش النظام معارك كبيرة مع هؤلاء ، خاصة تلك المعركة التي جرت في قرية الشطانية ، وقد أسفرت الاعتقالات وعمليات القتل العشوائي إلى اختفاء أكثر من (٥٠) ألف مواطن من أبناء المنطقة بعضهم اقتيد إلى السجون والبعض الآخر هرب إلى إيران."[٢٨]

وما يعزز عملية التهجير القسري من منطقة الأهوار ما قام به النظام الحاكم آنذاك " فقد قام في عقد التسعينات بحملة هندسية واسعة ومبرمجة لتجفيف اهوار الجنوب العراقي، وقد اشترك الجيش بكل قدراته التنفيذية على مستوى الجهد الهندسي وامكانيات دوائر الري، ورافق ذلك إجلاء قسري لسكان القرى الواقعة ضمن المشروع بالقوة وهدم البيوت والقتل والقصف المدفعي ، وتم تنفيذ هذا المشروع بإنشاء سدود ترابية لمنع تدفق المياه من الأنهار التي تغذي الأهوار ومن ثم توجيهها لتصب في نهر الفرات عند القرنة ، وتحويل مجرى الفرات من موقعه الحالي شرق الناصرية الى مجرى المصب العام أو ما عرف بنهر صدام ؛الذي كان في الأصل مبزلاً للمياه المالحة الى خور الزبير في الخليج العربي ، فضلا عن انشاء سدة ترابية بين قضاء المدينة ومحافظة الناصرية لمنع تدفق مياه الفرات الى هور الحمار بواسطة الروافد، مع سدود ترابية داخل الأهوار نفسها لتسهيل تجفيفها بسرعة" .[٢٩]

وقد اشتركت في هذه الحملة وزارات عدة ذات العلاقة وهي وزارات : الزراعة ،والنفط، والصناعة، والإسكان والتعمير، والتصنيع العسكري .[٣٠]

وقد اكدت هذا الأمر منظمة اليونسكو في تقريرها الذي تضمن : " تعرضت الأهوار إلى الضرر منذ عقد السبعينيات، نظراً لاقامة السدود ومن بعدها عمليات التجفيف من قبل النظام السابق، لذلك اضطر سكان هذه المناطق إلى الانتقال إلى مناطق أخرى للسكن، كما أن تدمير الحياة الطبيعية يهدد الحياة البرية هناك بالخطر" .[٣١] وقد " نبه برنامج الأمم المتحدة للبيئة عام ٢٠٠١ المجتمع الدولي حول ضرر تدمير الأهوار عندما نشر صور الأقمار الصناعية التي توضح فقدان ٩٠% من مساحة منطقة الأهوار، وأشار الخبراء إلى أن الأهوار قد تختفي نهائياً من العراق في غضون ٣-٥ سنوات ما لم يتم اتخاذ إجراءات عاجلة بهذا الشأن " .[٣٢]

كما ذكرت منظمة هيومن رايتس ووتش: إنه تم في الأهوار بعد ١٩٩١ :" نقل السكان قسراً – أي التهجير القسري – من قراهم الأصلية إلى مستوطنات في الأراضي الجافة على مشارف الأهوار، وعلى امتداد الطرق العامة الكبرى، تسهيلاً لسيطرة الحكومة عليها؛ فضلا عن الحبس التعسفي و طويل الأمد للآلاف الذين اعتقلوا أثناء القصف العسكري للمناطق السكنية في الأهوار وفي أعقابه، وكان من بينهم مدنيون وآخرون اشتُبه في قيامهم بأنشطةٍ مناهضةٍ للحكومة ، وهؤلاء تعرضوا للإخفاء القسري ، ولا يزال مصيرهم ومكان وجودهم في طي المجهول حتى اليوم ". [٣٣]

وبينت إحصائيات وزارة حقوق الإنسان العراقية أن " الضرر من تجفيف الأهوار ولغاية ٢٠١٣م بلغ(٨٣٥٠) كيلو متر مربع من تجفيف المسطحات المائية، وتهجير (٣٩٨٠٠٠) من السكان الأصليين" .[٣٤] فضلاً عن ذلك فقد ذكر أنه :" في عام ١٩٩٣ قدرت منظمة هيومن رايتس ووتش عدد السكان الريفيين للأهوار بنحو ٢٠٠ ألف نسمة، وهو رقم يأخذ في حسابه الأعداد الكبيرة من الفارين من الجيش والمعارضين السياسيين الذين سعوا إلى الاحتماء بالمنطقة بعد عام ١٩٩١ . ومن المحتمل أن عدد من بقي اليوم من السكان الأصليين لا يزيد عن ٢٠ ألف نسمة بعد أن فر الباقون أو هاجروا إلى إيران وغيرها، كما تشير التقديرات إلى أن مائة ألف على الأقل قد أصبحوا من النازحين داخلياً في العراق ".[٣٥] وقد أدت "هذه العملية الى تحطيم نظام حياة بيئي استمر أكثر من ٥٠٠٠ سنة وتقليص مساحة الأهوار التي كانت تمتد الى(١٥٠٠٠-٢٠٠٠٠) كم^{٢} إلى أقل من(٢٠٠٠) كم^{٢} وتدمير الأهوار المركزية بنسبة ٩٧% وتحويلها الى أراض جرداء؛ وما صاحبه من انخفاض مجموع السكان من (٤٠٠.٠٠٠) أربعمائة الف مواطن إلى نحو

(٨٥٠٠٠) خمسة وثمانون ألف مواطن، أما الذين نجوا واصبحوا تحت ضغط الابادة فتم تهجيرهم إلى المدن" .[٣٦]

وفي رواية أخرى حول تهجير سكان الأهوار ما أورده أحد المختصين بشؤون الري أنه:" في عام ١٩٨٢ قام الخبراء الروس بإعداد دراسة كامله للمياه في العراق، وفي ما يخص الاهوار اشارت الى تقلص اهوار العراق على ضوء السدود التركية والتغير المناخي، وأشارت أنه يجب على العراق وضع خطة لذلك وهي إقامة المشاريع الزراعية بصورة تدريجية للمناطق الضحلة التي تنسحب منها المياه ، مع البقاء على المجاري الفيضانية، لكنها شددت على ان يكون ذلك وفقا لخطط طويلة تمتد لعشرة أو عشرين سنة قادمة، لكن عند غزو الكويت عام ١٩٩٠ وتداعيات حرب ١٩٩١ وانتفاضة اذار ، ولكون اهوار الجنوب أصبحت ملاذا لقوى معارضة للنظام ؛ لذا قررت الحكومة بالتجفيف الفوري للاهوار بحجة إقامة مشاريع زراعية ، رغم ان دوائر الري في ذلك الحين ثبتت الأثر البيئي للتجفيف؛ لذا فقد تم استنفار كل جهد الدولة وشكلت غرفه عمليات يقودها حسين كامل حسن ، فقطعت مصادر المياه سواء من دجلة او الفرات للسنوات ١٩٩١ و١٩٩٢ و١٩٩٣ لتبدأ في ١٩٩٤ عمل مشاريع قنوات ري ومبازل في محافظات الجنوب (ميسان، وذي قار، والبصرة)، وفقا لأسبقيات لتصل مساحة الاراضي المجففة والمهيئة للزراعة الى (٣) ملايين دونم، وقد وزعت على العشائر التي كانت ساكنة في الأهوار والمحاذية لها حصرا، مع تقديم مستلزمات ومعدات زراعية بدون مقابل ومد شبكات طرق وكهرباء للقرى الجديدة التي ستنشأ ووحدات ادارية، ولكن بعد هروب حسين كامل الى الاردن سنة ١٩٩٥ كلفت وزاره الري بأعمال الاستصلاح، واستمرت حتى عام ٢٠٠٣ . ونتيجة لوجود قوى المعارضة في الأهوار، وحصول صدامات عسكرية مع النظام وذهاب ضحايا، فضلا عن فقدان مصدر العيش لسكان الأهوار الذين يمتهنون الصيد وتربية الجاموس؛ وإن السكان هناك يحتاجون مدة كافية من الزمن ليحولوا نشاطهم الاقتصادي الى النشاط الزراعي و ليكونوا فلاحين منتجين؛ ولأنهم لم يمنحوا هذه المدة الكافية فقد اضطر قسم كبير منهم إلى الهجرة . "[٣٧] وبذلك يكون التهجير القسري لسكان الأهوار قد اشتمل على نوعي التهجير القسري وهما : المباشر وغير المباشر .

وما يضاف إلى عمليات التهجير القسري في عقد التسعينيات ما جرى على المسيحيين في العراق : " فقد انخفضت نسبة المسيحيين في العراق بسبب الهجرة خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي وما أعقب ذلك في حرب الخليج الثانية من أوضاع اقتصادية وسياسية مترديه"[٣٨]. فضلا عن ذلك فهناك من الباحثين من يعزو سبب هجرة المسيحيين

من العراق ابان عقد التسعينيات إلى " تنامي المد الديني الاصولي الاسلامي ، فضلا عن توجه الدولة الديني متمثلا بالحملة الإيمانية " .[٣٩] وهذا الأمر سبب شرخا واسعا في مفهوم المواطنة عند المسيحيين ما جعلهم يشعرون انهم مواطنون من درجة متدنية ؛ لذا شكل هذا الأمر عبئا عليهم مما دفعهم إلى الهجرة ، وبذلك يمكن عد هذا النوع من الهجرة (تهجيرا قسريا غير مباشر) بلحاظ الظروف التي سببت التهجير ، وليس بالضرورة أن هناك تهجيرا قسريا مباشرا قد جرى عليهم .

ومن ضمن حالات التهجير القسري ما نتج عن عمليات تركيا المسلحة في شمال العراق ضد حزب العمال الكردستاني في التسعينيات فقد : "استخدم حزب العمال الكردستاني أراضي الشمال كمنطلق لشن غارات داخل تركيا و كملاذ من الهجمات المضادة التركية. ونتيجة لذلك، حرصت أنقرة، وعلى الأخص في ذروة تمرد الأكراد في أواخر الثمانينات والتسعينات، على التعاون مع بغداد لتدبير غارات عبر الحدود بهدف القضاء على القواعد الخلفية لحزب العمال الكردستاني."[٤٠] وقد أنتج هذا الأمر حتما عمليات تهجير قسري للسكان المدنيين الذين يتضررون حتما بهذه العمليات مما اضطرهم إلى مغادرة مناطقهم طلبا لملاذات أكثر أمنا .

المحور الثاني : حالات التهجير القسري لجنسيات اخرى مرت بالعراق

من صور التهجير القسري في عقد التسعينيات ما يتعلق بالموجة الثالثة من اللاجئين الفلسطينيين– الذين وصلوا العراق قادمين من الكويت بعد حرب الخليج الثانية (غزو الكويت) – وذلك عندما" اضطر نحو (٤٠٠،٠٠٠) أربعمائة الف فلسطيني الى مغادرة الكويت" [٤١] بعد اتهامهم من السلطات الكويتية بمعاونة الجيش العراقي ، وكان العراق محطتهم الاولى في طريقهم للأردن والدول الاخرى." وفي المدة ما بين منتصف يونيو/ حزيران والأسبوع الأول من يوليو/ تموز ١٩٩١، تم ترحيل حوالي عشرة آلاف من الفلسطينيين للحدود العراقية." [٤٢]

" وكان المُرحلون يتركون على الحدود العراقية بالقرب من صفوان، و بالتدريج أصبحت المنطقة تعرف بمركز صفوان للاجئين. وكان الكثيرون من المرحلين لذلك المركز ممن تم تعذيبهم ،وضربوا بوحشية من القوات الكويتية. وفي معظم الحالات، كان يتم إلقاء المرحلين في تلك المنطقة بدون أية إجراءات قانونية." [٤٣] و" خلال جلسة الاستماع التي انعقدت يوم ١١ يونيو/ حزيران ١٩٩١، بإشراف لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الأميركي، وصف النائب الديمقراطي لي هاملتون الأعمال الإرهابية الكويتية بأنها "فظائع ".[٤٤]

ولم يكن الفلسطينيون وحدهم هم الذين هجروا قسرا من الكويت الى الحدود العراقية فقد كانت هناك جنسيات أخرى : " فقد درج الكويتيون على اعتقال الفلسطينيين وغيرهم من العرب المستهدفين للحملة الإرهابية في نقاط التفتيش المنتشرة في الشوارع. بعد ذلك، كان الضحايا يُضربون ويُعذبون حتى يعترفوا بأنهم كانوا متعاونين مع الحكومة العراقية. فإذا لم يعترفوا، كانوا يرحلون إلى مركز صفوان على الحدود العراقية." [٤٥]

ومن القصص التي ذكرت حول تهجير مواطنين عرب من الكويت ما نقل عن صحف عالمية فقد " كان من بين المرحلين أيضاً شاب جزائري في الثلاثين من عمره اسمه عبد القادر. وقد تم اعتقاله لمدة أسبوعين. وذكر أنه شاهد في مركز الاعتقال ١٠٩ من المعتقلين الذين قيدت أيديهم وراء ظهورهم، كما عصبت أعين معظمهم. وعندما كان الكويتيون يحضرونهم للاستجواب، كانوا يضربونهم بأعقاب البنادق. وفي أثناء الاستجواب، كان يتم تعذيبهم بالكهرباء الموصلة بأصابعهم وبالمناطق المحيطة بآذانهم. وكان يسمح لهم بالشرب مرتين في اليوم وبالأكل مرة كل أربعة أيام. " [٤٦] فضلا عن ذلك فقد : " ذكر مرحل ثالث في مركز صفوان، وهو سائق شاحنة سوداني اسمه مصطفى حمزة، أنه بعد إلقاء القبض عليه عصبت عيناه لمدة أسبوعين في مركز الاعتقال المقام في احدى المدارس ." [٤٧]

ويُعد الأسرى الكويتيون من مصاديق التهجير القسري لشعوب أخرى مر تهجيرها القسري في العراق ، إذ إنهم : " في الحقيقة مختطفين اختطفتهم قوات النظام آنذاك عندما غزت دولة الكويت سنة ١٩٩١م ، وقد تبقى من هؤلاء الأسرى المختطفين أكثر من ٦٠٠ مواطن كويتي، وبعد غزو القوات الأمريكية وحلفاؤها للعراق واحتلاله سنة ٢٠٠٣م سلمت الحكومات العراقية قوائم رسمية حددت فيها مواقع رفات (٢٣٦) أسيراً مختطفاً من أصل الستمائة، ورغم محاولات البحث والاستقصاء التي قامت بها فرق كويتية وعراقية متخصصة، إلا أن جميع تلك الجهود لم تسفر عن شيء مما عزز الاعتقاد بوجود قسم كبير منهم لا زالوا أحياء"[٤٨].وقد أصدر مجلس الأمن قرارا أثبت هذا الأمر –اي وجود مهجرين قسرا من جنسيات أخرى غير الكويتية والفلسطينية مروا بالعراق – تضمن :" مطالبة العراق بتنفيذ جميع قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة وإلغاء إجراءات الضم وإطلاق سراح الأسرى وإعادة الممتلكات حيث ينص البند (ج) من الفقرة الثانية بالقرار على ما يلي:

(ج) – أن يقوم على الفور وتحت رعاية لجنة الصليب الأحمر الدولية أو جمعيات الصليب الأحمر أو جمعيات الهلال الأحمر، بإطلاق سراح جميع الكويتيين ورعايا البلدان العالم الثالث الذين احتجزهم العراق وأن يعيد أية جثث للموتى من الكويتيين ورعايا البلدان العالم الثالث[٤٩] الذين احتجزهم على ذلك النحو." [٥٠] وهنا نجد أن كثيرا من الجنسيات التي

تعود الى بلدان أخرى كانوا يعملون في الكويت قد هجروا قسرا منها بعد انتهاء الغزو العراقي لها في ربيع ١٩٩١ .

ومن حالات التهجير القسري لشعوب أخرى- وإن كانوا بالأصل عراقيين - ما حصل بعد حرب ١٩٩١م فيما يخص قضية البدون : "فقد قامت السلطات الكويتية بإبعاد الذين لا يمتلكون جنسية كويتية ومن اصول عراقية الى العراق ، ويذكر أن عددهم بلغ نصف مليون من الذين تعرضوا لمصادرة (الحقوق والأموال والعقاب الجماعي) لمجرد كونهم عراقيين، وقد توطن معظمهم في محافظات جنوب ووسط العراق"[٥١] .وهؤلاء المهجرون من كركوك لم يعودوا الى مناطقهم على الأقل إلى حد سقوط النظام الحاكم في ٩ نيسان ٢٠٠٣ .

المحور الثالث : حالات عودة المهجرين قسرا

حتى يتم استيفاء حالات التهجير القسري يجب علينا الإحاطة بحالات المهجرين قسرا من جهة عودتهم الى مناطقهم الأصلية من عدمه ؛ لذا فقد شهد عقد التسعينيات من القرن الماضي عودة الأسرى - إذا أخذنا في الحسبان أن الأسر هو حالة خاصة من حالات التهجير القسري - سواء أكانوا عراقيين من إيران أم ايرانيين من العراق، إذ تذكر التقارير تبادل نحو (٩٥ الف) أسير من الطرفين منذ ١٥ آب ١٩٩٠ وحتى آيار ٢٠٠٣ م .[٥٢]

وفيما يخص عودة المهجرين قسرا من الأكراد بعد فشل انتفاضة آذار ١٩٩١ ، أنه تم بعد موافقة تركيا على عملية عسكرية أميركية-بريطانية لفرض منطقة حظر للطيران في أجواء شمال العراق، وهذه المهمة أتاحت للأكراد العراقيين العودة إلى ديارهم".[٥٣] وفي هذا الإطار " وفي منتصف مايس من عام ١٩٩١ فقد أصدر مجلس الأمن الدولي قراره المرقم (٦٨٨) بإنشاء منطقة آمنة للكرد في شمال العراق العراق تحت اسم كردستان شمال خط العرض (٣٦)، وتم إبعاد قوات الجيش العراقي منها " .[٥٤] وهذا القرار الأممي أتاح للمهجرين قسرا من الأكراد العودة الى مناطقهم التي هجروا منها .

فضلاً عن ذلك فقد عاد المهجرون قسرا من الفلسطينيين في الكويت الى العراق الى الاردن فقد " سمح للفلسطينيين الحاملين لجوازات سفر أردنية بالعودة دون غيرهم، وقد بلغ عدد هؤلاء نحو (٢٠٠٠٠٠) مائتي الف شخص ."[٥٥]

وفيما يتعلق بالكاكائيين فقد تعرضوا لعمليات تهجير قسري سنة ١٩٨٨ م من منطقة الخازر في محافظة نينوى الى مناطق في كردستان العراق ، ، ولكنهم عادوا الى مناطقهم بعد أحداث ١٩٩١ م .[٥٦] وبعد استتباب الأمر للحكومة العراقية أصدرت أمرا بإعادة هؤلاء الى مناطقهم التي هجروا اليها - أي إلى مناطق كردستان - لكن بعد تدخل شيوخهم لدى السلطات الحكومية فقد أعيد النظر بهذا القرار وقرر ابقاءهم في مناطقهم الأصلية .[٥٧]

ومن صور عودة المهجرين قسرا في عقد التسعينيات ما جرى للاحوازيين – الذين عادوا الى مناطقهم الأصلية في اقليم الاحواز – بعد تهجيرهم من ايران الى العراق في اثناء الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠- ١٩٨٨ م) ،إذ قدر عدد المهجرين منهم بـ(١٠٠-٧٠) الف شخص [٥٨]، وقد بقوا في العراق حتى بداية عودتهم سنة ١٩٩١ وما تلاها ،" إذ إنهم عادوا على مراحل : فأول دفعة عادت من العراق كانت في سنة ١٩٩١م بعد حرب الخليج الثانية وذلك بعد اندلاع الانتفاضة الشعبانية في الجنوب وضعف الدولة المركزية، فعادت كل مجمعات علي الغربي السبعة وقد عاد الأفراد بشكل فردي ومن دون التنسيق مع الجانب الايراني ،وتعرض قسم منهم لانفجار الألغام التي كانت مزروعة على الحدود . وحين عودتهم قام الجانب الإيراني بعمل معسكرات لاستقبال العائدين وتعرضوا للتحقيق والمساءلة ،وقسم منهم تعرض للأذى ، وبعد عودتهم الى مناطقهم كانت حالتهم صعبة جدا؛ ذلك انهم عادوا من دون أية ممتلكات أو أثاث ."[٥٩]" وعلى هذا الأساس فقد عاد المهجرون قسرا الى مناطقهم الأصلية التي هجروا منها بعد نحو أحد عشر عاما من تهجيرهم منها .

أما العودة الثانية لهؤلاء المهجرين فكانت:" بعد سقوط النظام في بغداد ٢٠٠٣م وقد عادوا بشكل فردي دون التنسيق مع الجانب الايراني ، ولكن هذه المرة بعد عفو اصدره مرشد الثورة الايرانية وهؤلاء لم تجر معهم مساءلة أو تحقيق، وبشكل عام فإن وضعهم كان جيدا نوعا ما بعد العود بالمقارنة مع من عاد سنة ١٩٩١ م . ولقد بقي من هؤلاء المُهجرين في العراق من كانت أصوله عراقية وتجنس بالجنسية العراقية ، وهؤلاء يُقدر عددهم بخمسين عائلة نحو(٥٠٠ فرد) واغلبهم سكن في محافظة البصرة والديوانية وواسط (الدجيلة) " .[٦٠]

الخاتمة

١. تنوع التهجير في العراق في أثناء حقبة التسعينيات من القرن الماضي بين قسري مباشر وقسري غير مباشر ، فالمباشر هو الذي تقوم به السلطة الحاكمة عندما تهجر مجموعة سكانية بالإكراه من مناطقها إلى مناطق أخرى ، أما غير المباشر فهو التضييق الأمني والاقتصادي على أفراد أو مجموعات مما يضطرهم إلى الهجرة لأماكن تكون فيها الظروف أفضل نسبيا .
٢. اختلفت أسباب التهجير القسري ودوافعه فقد تنوعت بين: دينية ،وقومية، واقتصادية، وسياسية ،وعسكرية ، ولعل أهم هذه الأسباب كان لدوافع :عسكرية ،وأمنية، وسياسية .

٣. شملت خريطة التهجير القسري أغلب مناطق العراق ، ولعل أكثر المناطق التي عانت منه هي الجنوبية والشمالية .
٤. كان العراق معبرا لتهجير قسري لشعوب أخرى ومن دول أخرى كالكويت التي هجرت إليه مئات الآلاف من الفلسطينيين وبقية جنسيات عربية بعد انسحاب الجيش العراقي منها، و الاحوازيين الذين هجروا من إيران في أثناء الحرب العراقية الايرانية .
٥. عاد قسم من المهجرين قسرا الى بلدانهم في حقبة التسعينيات مثل: الاحوازيين والمهجرين الفلسطينيين من الكويت والجنسيات الأخرى .
٦. لعل اقسى صور التهجير القسري هي حالة الأفراد الذين تم تهجيرهم قسرا من مناطقهم ثم تم دفنهم في مقابر جماعية .
٧. يجب العمل على توثيق حالات التهجير القسري بشكل علمي دقيق ومنظم ،وحفظ هذه البيانات في الجهات ذات العلاقة سواء أكانت وطنية أم اقليمية أم دولية ؛ للحفاظ على الذاكرة الحية في هذا المجال ، فضلا عن الوقاية من وقوع هكذا حالات في المستقبل .
٨. كان قسم من حالات التهجير القسري مسؤولا عنه المجتمع وليس السلطة الحاكمة ، مثل :النزاعات العشائرية التي تسفر عن إجلاء أفراد وعشائر من مناطق سكناهم إلى مناطق أخرى .
٩. التهجير القسري في عقد التسعينيات أسهم الى حد كبير في تغيير ديموغرافي كثير من المناطق مثل: مناطق الأهوار في جنوب العراق .

الملاحق: جدول حالات التهجير القسري في العراق (١٩٩٠- ٢٠٠٣) :

ت	المهجرون قسرا	نوع التهجير	من قام بالتهجير	جهة التهجير	حالة العودة
1	سكان الوسط والجنوب	مباشر وغير مباشر	السلطة الحاكمة	إيران والسعودية	أغلبهم لم يعد
2	سكان الشمال من الأكراد	مباشر وغير مباشر	السلطة الحاكمة	إيران وتركيا	أغلبهم عاد
3	سكان الوسط والجنوب	مباشر	السلطة الحاكمة	مقابر جماعية	جميعهم لم يعد
4	سكان العراق بشكل عام	غير مباشر	الظروف الاقتصادية	دول العالم ولاسيما دول اوربا وامريكا واستراليا	أغلبهم حصل على لجوء انساني وسياسي
5	بعض أفراد العشائر	مباشر	فراد عشائر	مناطق أخرى	منهم من عاد

	والعشائر		أخرى	من العراق	ومنهم لم يعد
6	بعض سكان كركوك الأكراد والتركمان والآشوريين	مباشر	السلطة الحاكمة	مناطق الشمال والجنوب	أغلبهم لم يعد حتى نيسان ٢٠٠٣ .
7	سكان الأهوار في الجنوب	مباشر وغير مباشر	السلطة الحاكمة	إيران ومناطق أخرى من العراق	أغلبهم لم يعد حتى نيسان ٢٠٠٣ .
8	المسيحيون	غير مباشر	الظروف الاقتصادية والأمنية والسياسية	دول اوربا وامريكا	أغلبهم حصل على لجوء سياسي وإنساني
9	الفلسطينيون	مباشر	السلطات الكويتية	العراق ثم الى بلدان اخرى	أغلبهم غادروا العراق الى دول أخرى في مقدمتها الأردن
10	مواطنون عرب من بلدان العالم الثالث	مباشر	السلطات الكويتية	العراق ثم إلى بلدانهم	أغلبهم غادر العراق إلى دولهم
11	الأسرى الكويتيون	مباشر	السلطات العراقية	العراق	أغلبهم لا يعرف مصيرهم
12	البدون	مباشر	السلطات الكويتية	العراق	أغلبهم لم يعد
13	أسرى الحرب العراقية الايرانية	مباشر	السلطات العراقية والإيرانية	العراق وايران	أغلبهم عاد كل إلى بلده
14	الاحوازيون	غير مباشر	تخلخل الظروف السياسية والاقتصادية	ايران	أغلبهم عاد إلى إيران
15	الأكراد	غير مباشر	عمليات الجيش التركي	داخل شمال العراق	قسم عاد وقسم لم يعد

قائمة المصادر

الكتب :

١. ابن منظور ، لسان العرب ، بيروت ، ج٤ .
٢. إحصاءات وزارة حقوق الإنسان العراقية ، ٢٠١٣ .
٣. الجوهري ، صحاح اللغة ، بيروت ، ١٩٧٦ .
٤. دانييل بالميري ، اللجنة الدولية للصليب الأحمر في العراق – تحليل العملية الإنسانية ، اللجنة الدولية للصليب الأحمر.
٥. الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، القاهرة ، ١٣٠٧ هـ ، ج٨ .
٦. محمد فهد القيسي، تاريخ بلاد ما بين النهرين – التهجير القسري منذ الألف الثالث ق.م حتى الألف الثالث بعده ، دار تموز ، دمشق ، ٢٠١٦ .
٧. مركز الشرق الاوسط للبحوث والدراسات التركمانية ، ٢٠١٠.
٨. نبيل عكيد المظفري ، الكاكائية في محافظة بين مطرقة الحكومات العراقية وسندان الجماعات المسلحة ، مجلة شيروي ، السنة ١ ، عدد ١ ، ٢٠٢٠.
٩. هنري ج . باركي ، تركيا والعراق أخطار وامكانيات الحوار ، معهد السلام الأميركي.
١٠. يوسف محمد عمي حاتم اليذال، تجفيف الاهوار وأثره في اختلاف الخصائص المناخية لجنوبي العراق ، مجلة جامعة ديالى ، عدد ٤١ ، ٢٠٠٩ .

مواقع الانترنت :

- " أحداث جنوب العراق عام ١٩٩١ روايتان لمشهد واحد" : **https://www.aljazeera.net news**
- " الانتفاضة الشعبانية " : **https://ar.wikipedia.org › wiki**
- اياد عطية الخالدي، " الهجرة العراقية الثالثة " : **almadapaper.net.**
- البدون بالمثنى يطالبون الحكومة الضغط على الكويت لتعويض نصف مليون عراقي أبعدته خلال حرب الخليج" : **www.almadapress.com**
- البيان العام: " العراق : طرد الأسر الكردية يجب أن يتوقف " ، الوثيقة رقم(٩٨/٠٢/١٤ أم.دي.أي.) أو(**MDE** ٩٨/٠٢/١٤).
- " تجفيف الأهوار" : **https://ar.wikipedia.org › wiki**
- جاسر عبد العزيز الجاسر، "الأسرى الكويتيين في العراق" :" **www.almokhtsar.com**
- " دعوة لإنقاذ أهوار العراق" : **https://www.bbc.com**
- "الذكرى السادسة والعشرين لانتفاضة جنوب وشمال العراق عام ١٩٩١ " : **https://ar.qantara.de › content**
- سلام ابراهيم عطوف كبة ، "جرائم البعث ضد الانسانية – تهجير الأكراد إجراء منسي وجريمة لا تغتفر " : " **www.m.ahewar.org**
- سلام ابراهيم عطوف كبة، " التهجير القسري في الأدب السياسي العراقي الراهن" : **www.ahewar.org**

- " العثور على مقابر جماعية في جنوب العراق " : https://www.aljazeera.net
- " فلسطينيو العراق " : ar.wikipedia.org
- في ذكرى المقابر الجماعية ، مؤسسة الشهداء – جمهورية العراق : " www.alshuhadaa.com"
- لينا عماد محسن ، هجرة المكونات الدينية من العراق(المسيحيين،الايزيديين،الصابئة): أسبابها وانعكاساتها على المجتمع العراقي ، ص ١١. https://www.academia.edu
- " المسيحية في العراق" : ar.wikipedia.org
- هاشم نعمة ، " سمات البنية السكانية للمهاجرين العراقيين في هولندا " : www.althakafaaljadeda.com
- هيثم مزاحم، " تجفيف الأهوار.. جريمة ضد الإنسانية والطبيعة" ، مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط : www.beirutme.com
- هيومن رايتس ووتش – العراق– : Human Rights Watch – Iraq – https://www.hrw.org › iraq-ahwar١

التقارير والصحف الأجنبية :

1. Congress, 1991: 87.
2. Los Angeles Times, March 14, 1991.
3. The Chicago Tribune, March 14, 1991.
4. The Guardian, March 16, 1991; the Washington Post, March 17, 1991.
5. The New York Times, June 5, 2006
6. The New York Times, March 15, 1991.
7. USA Today, July 9, 1991.
8. whc.unesco.org/en/tentative lists/1838/ The Marshlands of Mesopotamia.

التقارير والصحف العربية :

- جريدة الرياض : العدد ١٤٧٥٧ ، الثلاثاء ٢٠ ذي القعدة ١٤٢٩هـ – ١٨ نوفمبر ٢٠٠٨م.
- مجلس الأمن : القرار (٦٨٦) ١٩٩١/٣/٢م الخاص بوقف عمليات القتال الهجومية.

التعليقات الختامية

[١] الجوهري ، صحاح اللغة ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص ٢٥١٣ .
[٢] الرازي ، مختار الصحاح ، ص ٦٩٠.
[٣] الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، القاهرة ، ١٣٠٧ هـ ، ج٨ ، ص١٤٢.
[٤] ابن منظور ، لسان العرب ، ج٥، ص٩١.
[٥] جريدة الرياض : العدد ١٤٧٥٧ ، الثلاثاء ٢٠ ذي القعدة ١٤٢٩هـ - ١٨ نوفمبر ٢٠٠٨م .
[٦] " الذكرى السادسة والعشرين لانتفاضة جنوب وشمال العراق عام ١٩٩١ " : https://ar.qantara.de › content
[٧] سلام ابراهيم عطوف كبة، التهجير القسري في الأدب السياسي العراقي الراهن: www.ahewar.org
[٨] هنري ج . باركي ، تركيا والعراق أخطار وامكانيات الحوار ، معهد السلام الأميركي ، ص ٤.
[٩] الانتفاضة الشعبانية - https://ar.wikipedia.org › wiki
[١٠] مؤسسة الشهداء - جمهورية العراق، " في ذكرى المقابر الجماعية " : www.alshuhadaa.com
[١١] " العثور على مقابر جماعية في جنوب العراق " : https://www.aljazeera.net › arabic
[١٢] Uncovering Iraq's Horrors in Desert Graves, The New York Times, June 5, 2006

[13] THE MASS GRAVES OF AL-MAHAWIL: THE TRUTH UNCOVERED ، من human rights watch في Vol. 15, No. 5 (E) – May 2003 . قبل

[١٤] إحصاءات وزارة حقوق الإنسان العراقية ، ٢٠١٣ ، ص ١٣.

[١٥] "أحداث جنوب العراق عام ١٩٩١ روايتان لمشهد واحد" : https://www.aljazeera.net › news

[١٦] اياد عطية الخالدي، "الهجرة العراقية الثالثة " : almadapaper.net.

[١٧] هاشم نعمة ، "سمات البنية السكانية للمهاجرين العراقيين في هولندا" : www.althakafaaljadeda.com

[١٨] محمد فهد القيسي، تاريخ بلاد ما بين النهرين – التهجير القسري منذ الألف الثالث ق.م حتى الألف الثالث بعده ، دار تموز ، دمشق ، ٢٠٠٦ ، ص ١٦١ .

[١٩] سلام ابراهيم عطوف كبة ، "جرائم البعث ضد الانسانية - تهجير الأكراد إجراء منسي وجريمة لا تغتفر" : www.m.ahewar.org

[٢٠] مركز الشرق الاوسط للبحوث والدراسات التركمانية ، ٢٠١٠ ، ص ٥١.

[٢١] كتاب وزارة الداخلية ، الشؤون الأمنية ذي العدد (٩٤٠٣) مؤرخ بتاريخ ١٧/ ٧ / ١٩٩٩م .

[٢٢] سلام ابراهيم عطوف كبة ، "جرائم البعث ضد الانسانية - تهجير الأكراد إجراء منسي وجريمة لا تغتفر" : www.m.ahewar.org

[٢٣] المصدر نفسه .

[٢٤] البيان العام: " العراق : طرد الأسر الكردية يجب أن يتوقف " - الوثيقة رقم(٩٨/٠٢/١٤ أم.دي.أي.) أو(MDE ٩٨/٠٢/١٤).

[٢٥] سلام ابراهيم عطوف كبة ، تهجير الأكراد إجراء منسي وجريمة لا تغتفر : www.m.ahewar.org

[٢٦] نبيل عكيد المظفري ، الكاكائية في محافظة بين مطرقة الحكومات العراقية وسندان الجماعات المسلحة ، مجلة شيروي ، السنة ١ ، عدد ١ ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٦.

[٢٧] المصدر نفسه ، ص ٢٦ .

[٢٨] تجفيف الأهوار : https://ar.wikipedia.org › wiki

[٢٩] المصدر نفسه .

[٣٠] يوسف محمد عمي حاتم اليذال، تجفيف الاهوار وأثره في اختلاف الخصائص المناخية لجنوبي العراق ، مجلة جامعة ديالى ، عدد ٤١ ، ٢٠٠٩ ، ص ٥.

[31] https://whc.unesco.org/en/tentativelists/1838/ The Marshlands of Mesopotamia.

[٣٢] دعوة لإنقاذ أهوار العراق : https://www.bbc.com

[٣٣] هيومن رايتس ووتش - العراق- Human Rights Watch - Iraq - : https://www.hrw.org › iraq-ahwar١

[٣٤] : 11. احصاءات وزارة حقوق الإنسان العراقية ، ٢٠١٣ ، ص https://www.humanrights.gov.iq/

[٣٥] Human Rights Watch - Iraq - مراقبة :" عدوان الحكومة العراقية على عرب الأهوار " دراسة للإحاطة أعدتها منظمة هيومن رايتس ووتش ، كانون الثاني ٢٠٠٣ : https://www.hrw.org › iraq-ahwar١

[٣٦] هيثم مزاحم، " تجفيف الأهوار.. جريمة ضد الإنسانية والطبيعة" ، مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط: www.beirutme.com

[٣٧] مقابلة خاصة مع مهندس رفيع المستوى في ري محافظة ميسان في أثناء التسعينيات فضل عدم ذكر اسمه. أجريت المقابلة بتاريخ ٣/ ٩ / ٢٠٢١ .

[٣٨] "المسيحية في العراق " : ar.wikipedia.org

[٣٩] لينا عماد محسن ، هجرة المكونات الدينية من العراق(المسيحيين،الايزيديين،الصابئة): أسبابها وانعكاساتها على المجتمع العراقي ، ص ١١ . : https://www.academia.edu

[٤٠] هنري ج . باركي ، تركيا والعراق أخطار وامكانيات الحوار، ص ٢-٣ .

[٤١] "فلسطينيو العراق" : ar.wikipedia.org

[42] USA Today, July 9, 1991.

[43] Los Angeles Times, March 14, 1991.
[44] Congress, 1991: 87.
[45] The Chicago Tribune, March 14, 1991.
[46] The New York Times, March 15, 1991.
[47] The Guardian, March 16, 1991; The Washington Post, March 17, 1991.

[٤٨] جاسر عبد العزيز الجاسر، "الأسرى الكويتيين في العراق" : www.almokhtsar.com

[٤٩] العالم الثالث : هو مصطلح سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي، يقصد به الدلالة على الدول التي لا تنتمي إلى العالمين الأول والثاني، وهما الدول الصناعية المتقدمة على عكس دول العالم الثالث نامية. وهي مجموعة دول كانت قد خضعت للاستعمار الأوروبي، وحققت استقلالها حديث. ينظر: محمد صالح العجيلي، ، معجم المصطلحات والمفاهيم الجغرافية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢ ، ص ١٤٣٣ .

[٥٠] مجلس الامن : القرار (٦٨٦) ١٩٩١/٣/٢م الخاص بوقف عمليات القتال الهجومية.

[٥١] "البدون بالمثنى يطالبون الحكومة الضغط على الكويت لتعويض نصف مليون عراقي أبعدته خلال حرب الخليج" : www.almadapress.com

[٥٢] دانييل بالميري ، اللجنة الدولية للصليب الأحمر في العراق – تحليل العملية الإنسانية ، اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، ص ٦ .

[٥٣] هنري ج . باركي ، تركيا والعراق أخطار وامكانيات الحوار، ص ٣.

[٥٤] الانتفاضة الشعبانية ، : https://ar.wikipedia.org › wiki ›

[٥٥] الاردنيون من اصل فلسطيني ، تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش ، ٢٠١٠ ، ص ٢

[٥٦] نبيل عكيد المظفري ، الكاكائية في محافظة بين مطرقة الحكومات العراقية وسندان الجماعات المسلحة ، ص ١٩.

[٥٧] المصدر نفسه ، ص ٢٦.

[٥٨] من صور التهجير القسري الذي ارتبط بالحرب العراقية الايرانية ما تعرض له العرب الاحوازيين : ففي أثناء الحرب العراقية – الايرانية وتحديدا سنة ١٩٨٢ تعرضت مناطق الأحواز لعمليات عسكرية من قبل الجيش العراقي ، ونتيجة لذلك تم تهجير أعداد كبيرة من السكان العرب من مناطقهم و وانتقل قسم منهم الى الاراضي العراقية ،وقسم آخر الى عمق الاراضي الايرانية . ينظر : محمد فهد القيسي ، تاريخ مابين النهرين ، ص ١٧٤ .

[٥٩] محمد فهد القيسي ، تاريخ بلاد مابين النهرين ، ص ١٧٥

[٦٠] المصدر نفسه ، ص ١٧٥ .

ABSTRACT

The process of forced displacement is one of the most severe cases that a person or group can be exposed to, and its cruelty may be equivalent to the death penalty, because it represents a moral death for all the values, ties and belonging of the human soul, and it strips man of his relationship with his homeland and all kinds of decent living, and makes him A homeless being without affiliation and communication, and the consequent economic, political and even moral problems affecting the individual or the group.

In view of the peculiarity of the nineties of the last century for Iraq, as it witnessed the most violent war that Iraq witnessed after its invasion of Kuwait and the subsequent political and social disintegration and economic hardship. Many cases of forced displacement in which Iraq was a party in one way or another have been noted. Forced displacement of his people, in addition to the presence of population groups that were forcibly displaced to him, with the addition of an important matter, which is the return of those who were forcibly displaced in his lands or to his lands.